

قراءة تفسير أضواء البيان (331 - التوبة) 400 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى انذروا خفافا وثقالا الآية لا يخفى ما في هذه الآية الكريمة - 00:00:03

من التشديد في الخروج الى الجهاد على كل حال ولكنه تعالى بين رفع هذا التشديد بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج. الآية - 00:00:31

فهي ناسخة لها قوله تعالى وفي الرقاب قال الشافعي والليث ان المراد بالرقاب المكاتبون وروي نحوه عن ابي موسى الاشعري والحسن البصري ومقاتل ابن حيان وعمر بن عبدالعزيز وسعيد بن جبير - 00:00:51

والنخاعي والزهري وابن زيد وبديل لهذا القول قوله تعالى في المكاتبين واتوهم من مال الله الذي اتاكم وقال ابن عباس الرقاب اعم من المكاتبين فلا بأس ان تعتق الرقبة من الزكاة - 00:01:13

وهو مذهب مالك واحمد واسحاق قوله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بان من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم له العذاب الاليم - 00:01:36

وذكر في الاحزاب انه ملعون في الدنيا والاخرة وان له العذاب المهين وذلك في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة - 00:01:57

الى قوله ما تحذرون صرح في هذه الآية الكريمة بان المنافقين يحذرون ان ينزل الله سورة تفضحهم وتبين ما تنطوي عليه ضمائرهم من الخبث ثم بين انه مخرج ما كانوا يحذرونه - 00:02:22

وذكر في موضع اخر انه فاعل ذلك وهو قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اظغانهم الى قوله ولتعرفنهم في لحن القول وبين في موضع اخر شدة خوفهم - 00:02:43

وهو قوله يحسبون كل صيحة عليهم قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله صرح في هذه الآية الكريمة ان المنافقين ما وجدوا شيئا ينقمونه اي يعيبونه وينتقدونه - 00:03:05

الا ان الله تفضل عليهم فاغناهم بما فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم من الخير والبركة والمعنى انه لا يوجد شيء يحتمل ان يعاب او ينقم بوجه من الوجوه - 00:03:28

والاية كقوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وقوله وما تنقمون منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله - 00:03:46

ونظير ذلك من كلام العرب قول نابغة ذبيان ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقول الاخر ما نقموا من امية الا انهم يضربون ان غضبوا - 00:04:11

وقول الاخر فما بك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة شدة حر نار جهنم - 00:04:30

اعاذنا الله والمسلمين منها وبين ذلك في مواضع اخر كقوله نارا وقودها الناس والحجارة وقوله كلا انها لظى نزاغة للشوا وقوله كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله يصب من فوق رؤوسهم الحميم - [00:04:51](#)

يسحر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الآية وقوله وسقوا ماء حميما تقطع امعائهم الى غير ذلك من الايات - [00:05:20](#)

قال المؤلف رحمه الله تنبيه اختلف العلماء في وزن جهنم في الميزان الصرفي فذهب بعض علماء العربية الى ان وزنه فعنل النون المضاعفة زائدة. واصل المادة الجيم والهاء والميم من تجهم - [00:05:46](#)

اذا عبس وجهه لانها تلقاهم بوجه متجهم عابس وتتجهم وجوههم وتعبس فيها لما يلاقون من الم العذاب ومنه قول مسلم ابن الوليد الانصاري شكوت اليها حبها فتبسمت ولم ارى شمسا قبلها تتبسم - [00:06:09](#)

فقلت لها جودي ابدأ تجهما لتقتلني يا حسنهما اذ تجهم وتقول العرب جهمه اذا استقبله بوجه كربه مجتمع ومنه قول عمرو بن الفضاض الجهني ولا تجهمين ام عمرو فانما بنا داء ظبي لم تخنه عوامله - [00:06:34](#)

وقال بعض العلماء جهنم فارسي معرب والاصل كهنام وهو بلسانهم النار عربته العرب وابدلوا الكاف جيما قوله تعالى فان رجعتك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا - [00:06:59](#)

الى قوله الخالفين عاقب الله في هذه الآية الكريمة المتخلفين عن غزوة تبوك بانهم لا يؤذن لهم في الخروج مع نبيه ولا القتال معه صلى الله عليه وسلم لان شؤم المخالفة يؤدي الى فوات الخير الكثير - [00:07:24](#)

وقد جاء مثل هذا في ايات اخر كقوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم الى قوله كذلك قال الله من قبل وقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:07:47](#)

الاية الى غير ذلك من الايات والخالف هو الذي يتخلف عن الرجال في الغزو فيبقى مع النساء والصبيان ومنه قول الشنفرة ولا خالف دارية متريب يروح ويغدو داهنا يتكحل ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا - [00:08:11](#)

والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:36](#)